الضوابط اللغوية في التفسير العلمي للقرآن الكريم

Linguistic Rules for the Scientific Interpretation of the Holy Quran

Hafiz Zulfiqar Shah

M. Phil Research Scholar, AIOU, Islamabad
zulfiqarshah57@gmail.com

Hafiz Asadullah
Ph.D Scholar Arabic Department NUML
asadchatraly@gmail.com

ABSTRACT

This Subject of Scientific Interpretation of the Holy Quran is the very significant topic for the young generation & contemporary world. The Quran severally challenges the mankind that it is not composed by any human but it is the very words of Almighty, the Glorified and Exalted. It revealed to the Prophet PBUH and transmitted to us through an authentic and continuous narration without doubt. This Subject of Scientific Interpretation of the Holy Quran is the very significant topic for the young generation & contemporary world. Moreover, this is an remarkable way to show the miracle of the Holy Quran in this world by discussing the Scientific Phenomenon and accuracy of its verses. Therefore, it is recognized the need to establish rules for interpreting the Quran in order to preserve its meaning and protect it form being misinterpreted particular in scientific interpretation of the Holy Quran. This article tried to

set these linguistic rules for the interpretation of the Holy Quran. The method used for this research was descriptive and applied.

Key Words: Linguistic Rules, Scientific Interpretation, Phenomenon, Contemporary.

المقدمة:

التفسير العلمي يراد به التوفيق بين معنى الآية أو الحديث وما تم كشفه من العلوم الكونية سواء أكان الكشف قطعيا أو ظنيا راجحا. فالتفسير العلمي للآ ت الكونية لابد من الحرص على توظيف الحقائق العلمية الثابتة كلما توفرت، ولكن لما كانت العلوم الكونية لم تصل بعد إلى الجواب النهائي في كل قضية عن قضا الكون ومكوته وظواهره فلا نرى حرجا من توظيف أفضل النظر ت المتاحة ، وذلك لأن التفسير يبقى جهدا بشر لمحاولة فهم دلالة الآية القرآنية لمن أصاب فيه أجران ولمن أخطأ أجر واحد [1].

التفسير العلمي ليس بدعة ابتدعها أصحابه في هذا العصر (بل نجد بين قدامى المفسرين من ينتهجه مطبقين ما في عصرهم ما يقابل العلم في عصر كالزمخشري وفخر الدين الرازي فالزمخشري.

وقول الزمخشري (قيل..وقيل)يدل على أن تفسير الآية بعلم ذلك العصر أقدم من عصر الزمخشري.[2]

أما الفخر الرازي فتفسيره علي ء لتفسير العلمي في عصره،مثل قوله في تفسير {ٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ}[3] إن قوله (قدر) يتناول المخلوقات في ذواتها وصفاتها كل واحد على حسبه . فقدر السماوات والكواكب والعناصر والمعادن والنبات والحيوان والإنسان بمقدار

مخصوص من الجثة (الكتلة في اصطلاحنا) والعظم(الحجم في اصطلاحنا) .. فهذا نهج قدامى المفسرين لما صار إليهم علم قدماء اليو ن وتصرفوا فيه.

أما في العصر الحديث فقد ظهرت للنزعة العلمية بقوة ولضحة وأزداد نشاط العلماء المسلمين (وغير المسلمين أحيا) في بيان أوجه الإعجاز العلمي في للقرآن الكريم , نظراً لأن لغة للزمن لحديث والمعاصر هي لغة العلوم والمخترعات والمكتشفات حيث أضحى الإلحاد لليوم هو الإلحاد العلمي للذي يبحث عن النظر ت العلمية بدائل لفكرة الخلق وقدرة خالق حكيم يهيمن على الكون [4].

وفي دراستنا هذه سنوضح ضوابط التفسير العلمية للتي يجب أن يتبعها البلحث حين يفسر الآ ت تفسيراً علمياً أو يبين الإعجاز العلمي للآ ت وبخاصة الضوابط اللغوية في التفسير العلمي . والجلنب المهم هنا في دراستنا هو الضابط اللغوي يمكن تطبيق الضوابط اللغوية – على بعض النماذج في التفسير العلمي لبيان لأثر كل ضابط من هذه الضوابط على التفسير بعد تقسيم هذه الضوابط اللغوية بحسب المستو ت اللغوية المعروفة وهي اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية والبلاغية والإسلوبية, وكذلك بيان لأثر للقراءات القرآنية في التفسير العلمي .

أولاً : الضوابط اللغوية : من الجوانب اللغوية

1- المشترك :عرف السيوطي المشترك (لأنه اللفظ للدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلاله على السواء عند أهل اللغة [5].

واختلف العلماء في حالة ورود لفظ المشترك ولا توجد قرينة ترجح أحد معلنيه وفيما تي آراء العلماء وترجيح أحدها :

1- ذهب الجمهور إلى جواز استعمال المشترك في جميع معلنيه واستدلوا بوقوعه في النصوص القرآنية ومنها قوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**) [6]فالصلاة في النص الشريف (لفظ مشترك بين المغفرة والاستغفار وقد استعملت فيها دفعة واحدة ومعلوم أن الصادر من المغفرة ومن الملائكة الاستغفار)[7].

2- وذهبت الحنفية إلى القول بعدم جواز استعمال المشترك في جميع معلنيه،ذلك لأن كل معنى له وضع غير الوضع الآخر والحالة هذه لا يمكن إرادة جميع المعاني لمخالفة الأصل[8].

3- وذهب آخرون إلى جواز استعمال المشترك في كل معانيه في النفي دون الإثبات[9] .

فالراجح منها (أن المشترك إذا دل على أحد معانيه بقرينة تبينه حملناه عليه ، وإذا لم يكن هناك مبين ولم يكن هناك مانع من حمله على جميع معانيه حملناه إذ كلما استطعنا أن نحمل كلام على معانٍ أكثر وأوسع في هذه الحدود كان أفضل حتى تعم الفائدة
لجميع الناس)[10]

موقف التفسير العلمي من المشترك :

قال تعالى (**الم * غُلِبَتِ الرُّومُ ..... فَرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** [11] .

أدنى في اللغة : جاء في اللسان[12] : دنا الشيء من الشيء دنواً ودَانَةً : قَرُبَ .. لابن الاعرابي: والدّنا من القُرْب من خير أو شر . ويقال : دَنا وأدنى وأدنى إذا قَرَبَ والأدنى : السّفل ، أبو زيد أمثالهم كلّ دَنِي دُونه .

الضابط اللغوي في التفسير :

لفظ أدنى لفظ مشترك جاء في اللغة بمعنى أقرب وهذا ما فسره به المفسرون القدماء – رضوان عليهم – بهذا المعنى و تي أيضاً بمعنى الأسفل وقد فسر أهل التفسير العلمي بهذا المعنى (والمعنى الثاني أيضاً مقصود وهكذا قد يحمل اللفظ القرآني معاني كثيرة)[13].

وكما بينا سابقاً يمكن للفظ المشترك أن يحمل على جميع معانيه ما لم تكن هناك قرينة تمنع أحد معانيه , وهذا من إعجاز القرآن الكريم بحيث يمكن أن يخاطب جميع العصور وبمختلف أوجه الإعجاز فأخبر اللفظ المشترك بمعناه الأول عن أمور غيبية وحدد ذلك المكان وأخبر في الوقت الحاضر عن هذه المنطقة هي أخفض نقطة على وجه الأرض وهذا الاكتشاف لم يعرف في ذلك الوقت .

المذكر والمؤنث :

ومن مجالات اللغة أيضاً (المذكر والمؤنث) ويمكن التفريق بين المذكر والمؤنث أن المذكر لا يحتاج إلى علامة لفظية تزاد على صيغته لتدل على تذكيرها وتذكير صاحبها، لأن الذي يدل على تذكيرها هي الشهرة و شيوع الاستعمال ، ولا سيما لاستعمال الوارد في أكثر الأساليب المأثورة عن العرب أما المؤنث فهو يحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة أو مقدرة (أي : ملحوظة)تزاد على صيغته، لتدل على نيثها و نيث صاحبيها[14].

وهناك ألفاظ تذكر تؤنث ومن هذه الألفاظ :

العنكبوت :

قال تعالى: (**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً**)[15]

قال الفراء العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب وقال أيضاً التأنيث في العنكبوت أكثر قال المبرد[16]

وفي كتاب مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن أبي سلمة قال العنكبوت يذكر ويؤنث [17] .

ولم يشر المفسرون للقدماء إلى نيث العنكبوت بقوله (اتخذت)بتاء التأنيث إلى أن هذا التأنيث حقيقي وللذي يبدو من كلامهم أن التأنيث في هذه الآية (للجنس) كما هو معلوم عند أهل اللغة أن نيث العنكبوت أكثر من تذكيره .

أما أهل التفسير العلمي فيرون أن التأنيث فيه نيث حقيقي فقد كشف مؤخرا أن أنثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس للذكر وهذه حقيقة لم تكن معلومة أ مم نزول القرآن[18].

وقد أنث للقرآن الكريم هذا اللفظ ليوافق الحقيقة العلمية كما أن للقرآن لستعمل الأكثر شيوعاً في اللغة وهو التأنيث دون التذكير .

الترادف : للترادف في اللغة التتابع وإرداف النحوم تواليها وللردف للذي يركب خلف الراكب [19].وفي الاصطلاح : (هو توالي الألفاظ للفردة الدالة على شيء واحد عتبار واحد)[20].

وعلماء العربية عنوا بظاهرة للترادف فألفوا كتباً سماء مختلفة فكان سيبويه أول من أشار إليه قال : (إعلم أن من كلامهم لختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف

اللفظين والمعنى والحد فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق)[21].

ولقد اختلف العلماء في ظاهرة الترادف فمنهم من أنكر وجود الترادف ومن هؤلاء ابن فارس (ت395هـ) وأبو هلال العسكري (395هـ) ،صاحب كتاب الفروق اللغوية .

ومنهم من ذهب إلى وجوده في اللغة ومن هؤلاء سيبويه والأصمعي وللبرد(285هـ) ومن مثبتي الترادف من وسع مفهومه،ولم يقيد حدوثه بقيد ، وفريق آخر كان يقيد حدوثه ويضع له شروطاً تحد من كثرة وقوعه[22] .

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجدهم كذلك مختلفين كما اختلف القدماء .. فقد عرضوا للترادف بشكل أكثر عمقا وأوسع دراسة ، ومادتهم الأولية هي تلك المصنفات التي وضعها القدماء في ألفاظ الترادف ، وطبيعي أن تكون دراستهم أدق وأشمل بسبب تطور أساليب البحوث اللغوية وانكشاف كثيرُ من الحقائق التي كانت خافية على أولئك الأوائل وغو علم الدلالة والأصوات واللهجات ,فكان صدى ذلك أنهم اشترطوا في الترادف اتفاق في الكلمتين اتفاقاً ماً،والاتحاد في البيئة اللغوية والاتحاد في العصر وألا يكون أحد الصوتين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر

ثانياً : الضوابط النحوية :

ومن الضوابط اللغوية معرفة النحو . وقد روي عن النبي (صلى عليه وسلم) وصحابته الكرام – رضوان عليهم– و بعيهم تفضيل إعراب القرآن على تعليمه ، وذم اللحن وكراهيته مما أوجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم لاجتهاد في تعلمه من ذلك ما رواه أبو هريرة عنه (صلى عليه وسلم) (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)

وما روي عن ابن مسعود قال (جودوا القرآن حسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي،و يحب أن يعرب به) وروي عن ابن عمر قال : (أعربوا القرآن)[23]

ولو رجعنا إلى عصر الصحابة لوجد أن سبب لحن علي (رضي عنه) أ الأسود الدؤلي بوضع أسس علم للنحو كان خطأ الناس في إعراب القرآن وبناءهم المعاني الفاسدة عليه.[24]

فعلى المفسر إذن أن يعرف ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب ، لأنه يتبع المعنى . كما أن التعسف في الإعراب يوقع المفسر في أخطاء كبيرة ، وعليه أن يتجنب الأعاريب التي هي خلاف الظاهر ، والمنافية لنظم الكلام

ومن الأمثلة على الَضوابط النحوية في التفسير العلمي :

الحذف والتقدير النحوي فيه:

ويرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل سواء كان هذا الدليل معنو أي يقتضيه المعنى أم صناعياً أي تقتضيه الصناعة النحوية ، وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام [25]

إن الحذف كثير في اللغة العربية وقد توسعت فيه توسعا كبيرا،وقد حرى الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم ومن ذلك حروف المعاني نحو: (**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**)[26] أي لا تفتأ ، ونحو: (**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيق**)[27]أي يوسف [28]

ومن الضوابط النحوية أيضاً :

التقديم والتأخير:

جعل النحاة الكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فإن جئت لكلام على الأصل لم يكن من ب التقديم والتأخير وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في ب التقديم والتأخير، فإن قولك(كسا محمد سالما قميصا)مثلا ليس فيه تقديم و خير فقد جئت لفعل ثم الفاعل ثم المفعول الأول ثم المفعول الثاني ولو غيرت أية كلمة عن موضعها دخلت في ب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ما قدمته أهم مما أخرته . فلو قلت مثلا (كسا محمد قميصا سالما)كنت قدمت المفعول الثاني على المفعول الأول وكان ذكر القميص أهم من ذكر سالم وقد ذكر سيبويه أن العرب (كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كا جميعا يهمانهم ويعنيانهم)[29] .

ومن الضوابط النحوية في التفسير العلمي على ذلك قوله تعالى: (**وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**)[30] فقد قدم الجار والمجرور على عامله وهذه الآية تشير إلى حقيقة لم يعرفها للقدماء وهو أن جميع الثمرات تكون من زوجين لثنين لذلك كان تقديم الجار والمجرور الذي يشمل جميع الثمرات وليس بعضها أهم في هذا المقام من تقديم عامله وهو قوله (جعل) .

وللتقديم والتأخير لأغراض أخرى متباينة فقد تي أيضاً للتشريف أو للكثرة أو للتخصيص والتعظيم وقد تأتي على أساس الرتبة أو على أساس السبق وغيرها من الأغراض .

ثالثاً : الضوابط الصرفية :

وكعلم النحو الصرف ، فهو مهم جداً وفائدته حصول للمعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد فالتصريف نظر في ذات الكلمة ، والنحو نظر عوارضها قال لبن فارس :من فاته فاته المعظم ، لأ نقول (وحد)كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت ، فقلنا في المال ((وحود)) وفي الضالة ((وحدا)) وفي الغضب ((موحدة)) وفي الحزن

((وحدا))[31] وقال تعالى :{وأمّا القاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَم حَطَباً }[32] وقال تعالى :(**واقسّطوا إنّ الله يَحبُّ ا لمُقسّطين**)[33] فأنظر كيف تحول المعنى لتصريف الجور إلى العدل.

معاني الأوزان :معاني الأوزان كثيرة جدا في العربية،وقد أثبت الصرفيون منها في كتبهم ما كان كثير الأمثلة واغفلوا معاني كثيرة تجدها منتشرة في كتب اللغة والمعجمات العربية[34].

ومن هذه الأوزان تَفَعَّلَ ومن معاني هذا الوزن: الدلالة على التكلف: كما في قوله تعالى : (**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** [35]

قرأ الجمهور[36] (يصَّعَّد) بتشديد الصاد وتشديد العين . على أنه يتفعل من الصعود ، أي يتكلف الصعود وقد ذكر ذلك الرازي[37] وابن عاشور[38] ، ومن وجهة نظر العلوم الطبية فقد ثبت أن التصعد المستمر إلى طبقات أعلى في السماء يؤدي إلى حدوث اضطرا ت عديدة في أجهزة مختلفة منها الجهاز التنفسي. فالصعود المستمر إلى طبقات الجو العليا يؤدي إلى ضيق حسي نتيجة تورم الشعب والرئتين الناتج عن تبخر الماء في أنسجة الجسم كلها عا في ذلك الجهاز التنفسي. ويسبب ذلك ضيقاً شديدا في حجم الرئتين فينقص حجم الهواء الذي يمكن تحويله إلى أن ينعدم تماماً . وبهذا أشار وزن اللفظة(يتصَّعَّد) إلى ذلك التكلف في الصعود .

ومن هذا أيضاً صيغة (مفَعَّل) ومن معانيها الدلالة على الكثرة كما في قوله تعالى : (.. **ثُمَّ من مُضْغَة مُخَلَّقَة وَغَيْر مُخَلَّقَة..**)[39].

قال لبن زيد[40]:المخَلَّقة التي خلَق فيها للرأس واليدين والرجلين وقد أشار الآلوسي إلى أن صيغة التفعيل لكثرة الأعضاء المختص كل منها بخلق وصورة

وقد أشار العلم الحديث إلى أن جميع أجهزة الإنسان تتخلق في مرحلة المضغة [41] .

ومن الضوابط الصرفية أيضاً العدول من صيغة إلى أخرى :

العدول في الصيغ :وهو انتقاء اللفظ وإيثاره على غيره . وقد يمثل تخير اللفظ نوعا من العدول عن النظام اللغوي أو عن استعمال الشائع وهذا ما عرف في التراث اللغوي والبلاغي بالمجاز[42]. فمن ذلك قوله تعالى: (**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**)[43] .

وقد ذكر أكثر المفسرين أن قوله تعالى:(جعل لكم الأرض ذلولاً) لينة غير مستصعبة ولا ممتنعة يسهل لكم المشي عليها وتستقرون عليها[44] ، وقد اكتشف أخيرا أن هذه الأرض كالدابة للذلول تتحرك عدة حركات في وقت واحد ورغم ذلك سطحها مستقر لنا وسقفها (الغلاف الجوي) الذي تحتفظ به الجاذبية, إضافة إلى ميل محورها بمقدار معين للذي تنشأ عنه الفصول الأربعة التي تترتب عليها دورة النبات وغيرها بكل ذلك عبر عنه قوله تعالى :بجعل الأرض(ذلولا)وهذه الصيغة (ذلول)بوزن فعول للمبالغة في الذل لذا لم يقل سبحانه وتعالى مذللة؛ لأنه لم يعبر عن حقيقة ذلك التذليل كما في صيغة (ذلول). وقد تدل الصيغة على عدة معان في آن واحد كما في قوله تعالى: {فَلْيَنظُرِ الإنسانُ مِمّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنّ مّاءٍ دَافِقٍ }[45] .

فقد اختلف المفسرون في قوله تعالى دافق) على ثلاثة أقوال قيل ماء دافق بمعنى مدفوق كما قالوا سر كاتم بمعنى مكتوم وقيل بمعنى ذي اندفاق وقيل هو على النسب ، لأن اندفق للماء بمعنى نزل[46] . والتفسير العلمي[47] موافق لهذه الأقوال الثلاثة فقولهم ماء دافق بمعنى مدفوق متوافق مع النظرة العلمية حيث الماء يقذف قذفاً فهو مقذوف..وأما قولهم بمعنى ذي دفق فالماء الذي يكون منه الولد يكون متدفقاً خلافاً عن بقي الإفرازات الأخرى التي ليس لها علاقة بتكوين الولد إذن فالماء الذي يتكون منه الجنين يكون ذي دفق .كما

يرى البعض[48] ممن فسر الآية تفسيراً علمياً أن دافقا قٍ على المعنى فهو اسم فاعل ولكن ليس على سبيل المجاز كما ذكر المقدما عبل المراد منه حقيقة المعنى بعد أن توصل العلم الحديث إلى معرفة حقيقة هذا الماء الذي يحتوي على حيوا ت منوية سابحة وهي شرط في الماء الذي يكون منه الولد فلا بد أن تكون حيوية متدفقة .

رابعاً : الجانب الصوتي ودلالته :

قد يكون لجرس الصوت دلالة على المعنى كما في وصف الجبال لشامخات في قوله تعالى : (**وجعلْنَا فيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً**)[49] .

لقد أشار أهل التفسير العلمي[50] إلى العلاقة بين الرواسي كونها شامخات ونزول المطر إذ لابد أن تكون الجبال لغة الارتفاع لتكوين المطر والذي نريد أن نوضحه هنا الدلالة الصوتية في قوله(شامخات) فالمد الصاعد في الألفين الموجودين في قوله شامخات يعبر عنده عن ارتفاع الجبال وشموخها حيث مناطق تكاثف الغيوم وتراكم الثلوج .

خامسا : الضوابط الدلالية :

تعريف الدلالة لغة :

أما المحدثون فهم لا يطلقون لفظ الدلالة إذا أرادوا به مصطلحا وإنما يضيفون إليه (علم) ويقولون مثلاً (علم الدلالة) ويقابل في اللغة الإنكليزية مصطلح (Semanties) ويعني (دراسة المعنى)أو(ذلك الفرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى) وهو علم قد أصبح مستقلاً بذاته[51] .

أما أنواع الدلالة فقد بينا سابقاً الدلالات النحوية والصرفية واللغوية والصوتية وهناك دلالات بلاغية سنتناولها في مجالها .

وهناك قرائن دلالية: والقرينة ما يصاحب اللفظة من دليل لأنه يقارنه أي يصاحبه ، ويسميها بعضهم أيضاً المصاحب وهي تسمية حديثة فيقولون يفهم للمعنى المصاحبة ويسمونه بإنكليزية (Collocation)[52].

ومن هذه القرائن:

القرينة اللفظية : وهي التي يلفظها عند التركيب)من هذه القرائن اللفظية قرينة السياق وهي قرينة لفظية يدل عليها مجرى الكلام ونسقه [53]

ومثال على ذلك قوله تعالى: (**وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وجعل بينهما برزخاً وحجراً مَحْجُوراً**)[54] .

فالمقصود بالبحرين هنا البحر الملح ، والنهر العذب بدلالة سياق الآية المتأخر في قوله:هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، وهذا ما أشار إليه العلم الحديث من أن بين البحر الملح والنهر العذب برزخا (وهو الحد الفاصل الناشئ عند التوتر السطحي بين البحرين

التطور الدلالي :

التطور الدلالي ظاهرة شائعة في جميع اللغات يواجهها كل دارس لأطوار اللغة التاريخية فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال بل هي في تجدد وتطور ولاسيما في مفرداتها ودلالتها ، ولكنه تطور بطيء يحتاج إلى زمن طويل من عمر اللغة [55].

وليست اللغة العربية بنحوة عن التطور فالألفاظ العربية كما يدل البحث التاريخي كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية.

سادساً : الضوابط البلاغية :

علم البلاغة علم عظيم النفع ضروري في إدراك إعجاز القرآن وفهم آته فهماً سديداً.

وسأضرب مثالاً على كل علم من علوم البلاغة من الآ ت المفسرة تفسيراً علمياً .

1- علم للبيان ومنه التشبيه نقال تعالى : (وَالْجِبَالَ أَوْ َداً) [56] وهذا تشبيه بليغ كما يسميه علماء البيان لأن أداة التشبيه محذوفة بحيث جعل المشبه عين المشبه به توكيدا للشبه الشديد وقد كشف العلم الحديث أن الجبال فعلاًكالأو د فكما أن الوتد يكون معظمه داخل الأرض فكذلك الجبال فكل نتوء فوق سطح الأرض له امتداد في داخلها يتراوح طوله بين 10 إلى 15 ضعف ارتفاعه فوق سطح البحر[57] إضافة إلى أمور أخرى سنذكرها في موضوع الجبال.

2-علم للعاني : ومن هذا العلم : التعريف والتنكير : للتعريف والتنكير دور أساس في نظام اللغة العربية ، فهما كثيرا للدور فيه ، وصحة كثير من التركيب النحوية رهن بهما أو حدهما ، والعلم بهما أو حدهما شرط في إدراك وظائف كثير من الكلمات في الجملة العربية ، وكثير من أحكام النحاة تنبني عليهما ،من ثم وجد النحاة معنيين هذه الظاهرة يعقدون لها خاصاً في كتبهم من هذه للعارف للعرف ب(ال)وهو شاهد هنا على الضابط النحوي في التفسير العلمي ففي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ا ُسَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً)[58] ذكر الزمخشري[59] أن قوله: (فيهن) في السماوات ، وهو في السماء للدنيا لأن بين السماوات ملابسة من حيث أنها طباق وقال الإمام للرازي القمر في السماء للدنيا وليس في السماوات سرها ، وهكذا

يقال السلطان في العراق ليس للمراد أن ذلته حاصلة في كل أنحائها بل ذلته في حيز من جملة أنحاء العراق فكذا هنا لما التفسير العلمي لهذه الآية فقد ذكر أبو الوفا الأميري أن (ال) هنا في القمر وفي لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما في قوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[60] لذلك كانت هنا إشارة إلى أن كل شمس في مجموعتنا الشمسية إليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها ، وأن الأقمار لبعض السيارات منورة لها و بعة لها ، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكوني لقوله (فيهن) .والضابط اللغوي أن اللفظة تحمل وجهين وجهاً معهوداً يدل فيه على قمر الأرض حين تكون (ال) للعهد ، ووجهاً غير معهود ولا معروف ينبني بحقيقة كونية مجهولة بل أن المفسرين انتبهوا إليه حين تكون (ال) للجنس لسبقوا العلم إلى تلك الحقيقة ،ولو على سبيل الجواز .ومن الشواهد على التنكير قوله تعالى : (**وأَسْقَيْنَاكُم مَاء فُراتاً**) [61] التنكير في قوله : (مَاءً فُرَاتًا) يفيد العموم فهو يشمل كل ماء عذب في الأرض سواء أكان ماء نهر أو بئر أو مطر.

3-علم البديع ، من ذلك: ما لا يستحيل لانعكاس:

وهو كون اللفظ يقرأ طرداً – وعكساً نحو :كن كما أمكنك –وقوله تعالى: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)[62] ومن الأمثلة العلمية على ذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [63] وقوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[64] .فمن بدائع الإعجاز في هاتين الآيتين قوله تعالى : (وَكُلٌّ فِي فلكٍ) فيه محسن بديعي فقد ذكرها الزركشي[65]

سابعاً : الضوابط الأسلوبية :

للإسلوب في اللغة عدة معانٍ،منها السطر من النخيل والطريق بين الأشجار، والوجه ، وطريقة المتكلم في كلامه.

ومن أساليب القرآن الكثيرة الالتفات :

الالتفات : هو الانتقال من إحدى الصيغ للثلاث أي الحكلية والخطاب والغيبة إلى الأخرى منها وهو ظاهرة أسلوبية واضحة حد الوضوح في القرآن الكريم فهو (يلتفت) في كثير من المواضع ، فينتقل مثلاً من لفظة الغيبة إلى لفظ المتكلم فإذا أمعنا النظر ، وجد أنه يفعل ذلك إظهارا لعظمة في مخلوقاته ، وتفخيما لقدرته على أن تستجيب لمشيئته وتبيا ً لخصوصيته أفعال معينه بذاته[66] .

ومن الأمثلة القرآنية العلمية على ذلك قوله تعالى: (**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**)[67] .

قوله تعالى(فسقناه)هو التفات من الغيبة إلى للتكلم وقد عدل من لفظ الغيبة إلى للتكلم لأنه أدخل في الاختصاص وأدل علية وأفخم وفيه معنى آخر هو أن الأقوال للذكورة في الآية ما أخبر به سبحانه سببه, وهو سوق السحاب فإنه يسوق السحاب فتسوقه الملائكة مره وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله وسائر الأسباب التي تقتضيها حكمه وعلمه سبحانه في كل الأفعال أن يخبر بها بنون التعظيم الدلة على أنه جندا وخلقاً قد سخرهم [68]

بعد هذه الرحلة الكونية الممتعة في رحاب القرآن الكريم التي تعرفت من خلالها على كثير من عجائب هذا الكتاب الكريم المعجز الذي أعجز الخلق على معرفة جميع أسراره مهما بلغت علومهم ومهما بلغوا من الفصاحة والبلاغة يبقى هذا القرآن منهلاً رحباً لكل من يريد أن يتزود منه مهما كانت ثقافته . وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى نتائج اعتقد أن فيها شفاء للصدور لمن يريد أن يتعرف على صحة هذه التفاسير العلمية الحديثة بعد معرفة موقف الضوابط العلمية واللغوية منها ونجملها لآتي :

1- يجب على المفسر أن لا يخالف القواعد اللغوية الواضحة المقررة في التفاسير .

2- الاستعانة لتفاسير السابقة مع استبعاد الخرافات .

3- الابتعادعن الاحتمالات والنظر تاللتي تخضع للتغيير حتى لا يترتب علىهذا التفسير العلميانتائج سيئةلأما لنسبة للنظر ت الراجحةفلا س ستخدامها والاستئناس بها لإلقاء الأضواء العلمية على الآية لتقريب فهم الناس لها.

4- الحقيقة القرآنية هي المعيارية التي يجب أن يحتكم إليها العلم .

5- أن يكون المفسر محيطاً بقدر من علوم القرآن .

6- لا يمكن فهم القرآن إلا من جهة لسان العرب .

7- أن يراعي المعنىالدلالي للفظ للقرآني ستعراضهذه اللفظة في موضوعها في للقرآن كله .

8- ينبغي على المفسر العلمي أن لا يتعسف في تحميل الآ ت العلميةما لا يمكن تحميلها ؛لأنهذاسيؤدي إلى نتيجة سيئة على حساب للقرآن الكريم وللقرآنبريء منها .

9- آ ت الموضوع الواحد بعضها مكملللبعض وموضحلهذا فلابدمن جمع جميع الآ ت الواردة في الموضوع المبحوث حتى نستطيع ان نتوصل الى الحقيقة الثابتة .

10- لابدمن مراعاة سياق الآية في التفسير والاسترشادمن دلالة السياق وأسباب النزول .

11- لا يصحلنا أننتركظاهر للقرآن ونتجه إلى التأويل ، إلا أن يكون الظاهر يقبل التأويل .

12- كل للمعانياللتي تتحملها جمل للقرآن تعتبرمرادةبهاما لم تقم قرينة تمنعمن ذلك . كما وجد ذلك في المشترك في قوله تعالى : (أدنى الأرض) يمكن جمل لفظ أدنى بمعنى أخفض وبمعنىأقرب . كما أثبتت الحقائق العلمية . وكذلكمع الحقيقة والمجاز يمكن جمل الآية على الحقيقة والمجاز في آن واحد كما فسر الرسول صلى عليه

وسلم عدد من الآ ت ،وكما مر علينا ذلك سابقا في عدد من الآ ت المفسرة تفسيراً علمياً .

13- يجب على المفسر مراعاة جميع الضوابط اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والدلالية والأسلوبية وعدم الأخذ بحداها أو ببعض منها دون بعض فقد يوافق التفسير العلمي بعضها ولا يتوافق مع البعض الآخر . ولا يمكن معرفة المعنى الحقيقي للآ ت إلا بموافقة جميع الضوابط اللغوية للتفسير العلمي .

14- هناك بعض المعاني للألفاظ ذكرها أصحاب المعجمات واستبعدت عن التفسير القديم بسبب عدم معرفتهم بالحقيقة العلمية للآية وقد استعان المفسرون العلميون بتلك المعاني لتفسير الظواهر العلمية للآية وهذا كثير جدا في التفسير العلمي .

15- كثير من الآ ت يمكن حملها على التفسير القديم سواء أكان التفسير بالأثور أو التفسير العقلي والتفسير العلمي من دون تعارض بين التفسيرين وهذا من إعجاز القرآن الكريم فهو صالح لكل زمان ومكان .

16- كثير من الآ ت العلمية تشير إلى الحقائق العلمية بإشارة ولا تصرح بها كي لا يصدم الناس بهذه الحقيقة التي لم تكن معلومة لديهم وقت نزول القرآن وتكون هذه الإشارة بأسلوب بلاغي معجز ومن غير تكلف يفهمها أهل العلم بأسلوب مقنع ومؤثر في النفوس. فيضفي هذا الغموض غير المستغلق جمالا بلاغيا إضافة إلى ما يحتويه من علوم مذهلة .

17- قد يصل المفسر العلمي إلى معرفة الحقيقة القرآنية الموافقة للحقيقة العلمية من خلال بعض هذه الضوابط اللغوية مع موافقتها لباقي التفاسير في الضوابط الأخرى فقد يتوصل إلى تلك الحقيقة من الدلالة المعجمية مثلا أو الصرفية كما في معاني الأوزان مثلا أو النحوية وغيرها .

18- يشير القرآن الكريم إلى الحقيقة العلمية بأسلوب فني معجز في عدد من الآ ت ويصور لنا الظاهرة العلمية بطرق البلاغية المعروفة لدى القدماء مثل التشبيه

والاستعارة وغيرها وقد يضيف المفسر العلمي تشبيهات وأموراً أخرى للتشبيه القرآني القديم مما يزيد الصورة جمالاً تدعو إلى دقة التأمل فيها مما يشير إلى إعجازه البلاغي إضافة إلى إعجازه العلمي في آن واحد .

19- لعلم المعاني دور مهم في تفسير الآ ت العلمية ومن هذا العلم التعريف والتنكير في الآ ت قد حمل المفسرون (ال) فيها للعهد كما في قوله تعالى : (وجعل القمر فيهن نورا) قالوا (ال) في قوله (القمر) للعهد لأما المفسرون العلميون فقد فسروها للجنس فبفضل معرفتهم بعلم المعاني تمكنوا من الكشف عن هذا الوجه الجديد للآية وكما معلوم أن القرآن حمال ذو وجوه .

20- للقراءات القرآنية دور كبير في استنباط الحقائق العلمية فقد تشير قراءة إلى حقيقة علمية لا تشير إليها قراءة أخرى أو قد تشير القراءة إلى جانب من هذه الحقيقة وتشير قراءة أخرى إلى جانب آخر . فكل قراءة بمنزلة آية فتنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام الآ ت .

21- تتميز ألفاظ الآ ت الكونية في عدد من الآ ت بسعة مدلولاتها إلى درجة الغموض يوافق غموض هذه اللفظة الغموض الكوني وعمقه وسعته وما يستنبط من دلالات هذا اللفظ وهو جزء يسير بقدر علمهم الضئيل بهذا الكون لنسبة إلى علمه سبحانه وتعالى خالق الأكوان . كما في قوله تعالى : (والسماء ذات الرجع) فالرجع مصدر يحمل الكثير من المعاني لم يكن ليتحملها الفاعل وغيره .

22- لا يمكن الاعتماد على اللغة العربية دون الرجوع إلى التفسير المأثور عن الرسول(صلى عليه وسلم) والصحابة في بعض المسائل كما في حقيقة العدد 7 في قوله تعالى:(سبع سماوات) هل المراد العدد الحقيقة أو المراد للكثرة . فقد بينت السنة أنها سبع سماوات .

23- مسميات القرآن أدق من المصطلحات الحديثة كما في قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فالدخان هي المادة الأولية التي تكونت منها النجوم والكواكب

فهي أدق من تسمية العلماء لها لسديم فالدخان يجمع صفة تلك المادة أكثر من قولهم سديم . كما بينا ذلك .

24- وصفت السماء وصاف عدة هي ذات الحبك ، وذات الرجع ، وذات البروج وكل وصف من هذه الأوصاف يحمل وجوها عدة من التفاسير العلمية إضافة إلى أن لفظ السماء تي بمعنى السماوات السبع والسماء الدنيا وقد يجيء لفظ السماوات للمراد منه الكواكب أو السماوات السبع .

25- لم يفرق الكثير من المعجميين بين النجم والكوكب وقد توضع بفضل التعبير القرآني إلى معرفة الفرق بين الكوكب والنجوم فالكوكب أجسام صلبة لذلك قال تعالى :(إذا الكواكب انتثرت) فالانتشار يكون للمواد الصلبة على حين عبر عن انطفاء النجوم لانكدار قال تعالى:(وإذا النجوم انكدرت) لأنها أجسام رية والكدرة نقيض الصفاء وكذلك قال تعالى :(فإذا النجوم طمست) وانطماس الشيء معناه إزالة أثره ومعالمه ، ويستعمل لذهاب الضوء وهذا ما يوافق حالة النجوم يوم القيامة لأنها أجسام رية .

26- استعمال أسلوب القسم في عدد من الآ ت الكونية قال تعالى :(فلا أقسم بمواقع النجوم) وقال: (فلا أقسم الخنس) ، وقال : (والسماء والطارق) وغيرها من الآ ت وكلها مكية وفيها يقسم سبحانه وتعالى بمخلوقاته ،فندرك من هذا القسم عظمة المقسم به وهذا ما أشار إليه المفسرون العلميون .

27- قد يظن في بعض الألفاظ أنها مترادفات كما في قوله تعالى : (ضحى) و (طحا) إلا أن بعضها لها معانٍ استعملها العرب لا يوجد في اللفظ الآخر كما في قولهم : (لا والقمر الطاحي) أي المرتفع ولم يذكر أصحاب المعاجم معنى الارتفاع في (ضحى) وقد استعمل القرآن هذين اللفظين مرة واحدة كل منهما في الموضع المناسب .

28- بعض الدلالات الصوتية تؤيد الحقيقة الصوتية كما في قوله تعالى : (رواسي شامخات) فالمد في قوله شامخات يدل على ارتفاع الجبال الشاهقات في هذه الآية .

29- كثير من الآ ت كان المفسرون القدماء يرون أنها تتحدث عن أهوال يوم القيامة كما في قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) مستدلين على ذلك من السياق المتقدم (ويوم ينفخ في الصور) إلا أن المفسرين المحدثين استدلوا بسياق الآية المتأخر وهو قوله تعالى :(صنع الله الذي أتقن كل شيء) والإتقان يشمل الحياة الدنيا والآخرة ومن هنا يتبين لنا أن كل وحه من وحوه القرآن ينلسب مرحلة زمنية دون أن يصدم الناس في معتقداتهم وقد صدق القرآن في كل المراحل .

30- استعمل القرآن الكريم لفظ (البحرين) في القرآن مرتين مرادًا به البحران الملحان على التثنية ومرتين مرادًا به البحر الملح والنهر العذب على التغليب ، وقد استدللنا على ذلك من سياق الآ ت .

31- استعمل القرآن الر ح بجمع في مقام الخير والنعمة ومفردة مع العذاب إلا في مواضع كانت الريح المفردة للخير لأن الحال يتطلب ذلك .

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع

المصادر والمراجع

[1] أ.د. زغلول راغب النجار ، المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم ، مكتبة الشروق الدولية ، (د.ط) ، (د.ت) .ص: 344.

[2] الدكتور محمد احمد الغمراوي ، الإسلام في عصر العلم ، ط1 ، مطبعة السعادة / مصر ، 1973م ، ص: 260

[3] الأعلى /3.

[4] د. كارم السيد غنيم ، لإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة 1415هـ – 1995م .ص: 40

[5] جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ط4 دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، 1378هـ – 1985م . 1 / 349 .

[6] الأحزاب / 56 .

[7] محمد صالح عطية الحمداني ، التفسير العقلي حجيته وضوابطه ، كلية العلوم الإسلامية ، 1987م.ص: 313.

[8] المصدر نفسه 314 .

[9] المصدر نفسه 314 .

[10] أبو الحسن علي بن احمد الواحدي ، تفسير الواحدي المسمى بتفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / تحقيق صفوان عدنان الداودي ط1 ، دار القلم ، دار الشامية ، دمشق – بيروت ، 1415هـ، ص: 56

[11] الروم /1-4 .

[12] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب / ط1 ، دار صادر 15ج بيروت . (دنا) 272/14.

[13] الدكتور لطيف أحمد عبود ، تيسير الرحيم الرحمن في الإعجاز العلمي للقرآن ، د.ت د.ط .ص: 169

[14] النحو الوافي / عباس حسن، ط4 ،دار المعارف ـ مصر 1976م . 4 / 585 .

[15] العنكبوت / 41 .

[16] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب (عنكب) 1 / 632 .

[17] المفضل بن أبى سلمة (ت300هـ) ، مختصر المذكر والمؤنث ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مطابع الشركة المصرية ، القاهرة 1972م.

[18] د. خالد فائق العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم ، ط1 ، دار المسيرة للنشر عمان – الأردن ، 1422هـ – 2001م .ص: 200

[19] أحمد فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة – أبو الحسين ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون (د.ط) ، (د.ت) . (ردف) 2 / 503 – 504 .

[20] أبو الحسن علي بن محمد علي الج، رجاني المعروف بالسيد الشريف التعريفات ، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) عراق – بغداد, ص: 49

[21] أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،ط3 ، عالم الكتب ، بيروت 1403هـ – 1983م ، 24/1

[22] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، / ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، 1402هـ – 1982م. ص:218

[23] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد بن أحمد البردوني ط2 دار الشعب – القاهرة ، 1372هـ . 23/1

[24] المصدر نفسه 1/ 24 .

[25] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ، 1419هـ – 1998م .ص: 82

[26] يوسف / 85 .

[27] يوسف / 46 .

[28] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: 82 .

[29] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها 35

[30] الرعد / 141.

[31] أبو عبد الله محمد بن بهاء بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، 1391هـ . (د.ط) .ص: 297 – 298 .

[32] الجن / 15 .

[33] الحجرات / 9 .

[34] وصلاح الدين الفرطوسي وعبد الجليل عبيد حسن ، المهذب في علم التصريف– بيت الحكمة – (د.ط) ، (د.ت) .ص: 89

[35] الأنعام / 125 .

[36] أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي ، السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ط2 ، دار المعارف – القاهرة ، 1400هـ . ص: 269

[37] الإمام فخر الدين الرازي،- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1421هـ – 2000م، 13 / 138 .

[38] محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، ط4 ،دار القرآن الكريم ، بيروت 1402 هـ - 1981م 8 / 59 .

[39] الحج / 5 .

[40] محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، ، 2 / 281 .

[41] المجلس الأعلى للمساجد هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمقر العالم الإسلامي علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة/ مكة المكرمة / طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، (د.ط) ، (د.ت) .ص:68

[42] الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، ط1 – المكتبة العصرية – بيروت 1422هـ – 2002م .ص: 141

[43] الملك / 15 .

[44] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، ط3 ، المكتب الإسلامي – بيروت ، 1404هـ . 8 / 321

[45] الطارق / 5 – 6

[46] أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى بقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ـتحقيق / علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية (د.ط)، (د.ت) . 2 /258

[47]المجلس الأعلى للمساجد هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، ص: 32 – 33

[48] المصدر نفسه و نفس الصفحة.
[49] المرسلات / 27 .
[50] الدكتور عبد الله عبد الرحيم العبادي ، العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه ، ط1 ، دار الثقافة – قطر – الدوحة ، 1405هـ – 1985م .ص: 49
[51] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، 1402هـ – 1982م.ص: 11
[52] يوسف مروة ، العلوم الطبيعية في القرآن ، منشورات مروة العلمية / مطابع الوفاء ط1 – بيروت – 1387هـ – 1968م .ص: 110 – 115 .

[53] د . كاصد الزيدي ، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، ص:95
[54] الفرقان / 53 .
[55] ستيفن اولمان ، ترجمة وتعليق كمال محمد بشر ، دور الكلمة في اللغة ـــ 1962م .ص: 156

[56] محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، 30 / 15 .
[57] زغلول راغب النجار ، المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم ، مكتبة الشروق الدولية ، (د.ط) ، (د.ت) . 3 / 18 .
[58] نوح / 15 – 16 .
[59]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل عن وجوه التأويل،ط1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، 1404هـ – 2003م .4 / 1289 .
[60] التين / 4 .
[61] المرسلات / 27 .
[62] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، ط12 ، مطبعة السعادة بمصر 1379هـ – 1960م .

[63] يس / 38 – 40 .
[64] الأنبياء / 33 .
[65] أبو عبد الله محمد بن بهاء بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، 1391هـ . (د.ط) . 3 / 293 .

[66] الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، الطبيعة في القرآن الكريم ،دار الرشيد للنشر بغداد ، 1980م .ص: 469
[67] فاطر / 9 .
[68] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، 3 / 319